



**الكفاءة الذاتية الرقمية وعلاقتها بالتكيف
النفسي الأكاديمي لدى طلبة الجامعة**

Digital Self-Efficacy and Its Relationship to
Academic Psychological Adjustment among
University Students

م.د. سعاد صباح حسين

جامعة سامراء / كلية التربية

Suaad.sab.hu@uosamarra.edu.iq





الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي لدى طلبة الجامعة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي على عينة بلغت (٢٢٨) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن مستوى الكفاءة الذاتية الرقمية جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (٣.٦٧) وانحراف معياري (٠.٥٨)، بينما بلغ مستوى التكيف النفسي الأكاديمي متوسطاً يميل إلى الارتفاع بمتوسط (٣.٥٢) وانحراف (٠.٥٧). كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المتغيرين، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = 0.61$).
الكلمات المفتاحية: ((الكفاءة الذاتية الرقمية، التكيف النفسي الأكاديمي، التعليم الإلكتروني)).

Abstract

This study aimed to examine the relationship between digital self-efficacy and academic psychological adjustment among higher education students using a descriptive correlational design with a sample of (228) students. The findings indicated that digital self-efficacy was high ($M = 3.67$, $SD = 0.58$), while academic psychological adjustment was moderate tending toward high ($M = 3.52$, $SD = 0.57$). These findings suggest that higher levels of digital self-efficacy contribute to better academic psychological adjustment in digital learning environments.

Keywords: Digital Self Efficacy, Academic Psychological Adjustment, Online Learning,

المقدمة

يعد التعليم العالي الركيزة الأساسية في بناء مجتمع المعرفة، وقد شهد في الآونة الأخيرة تحولاً جذرياً نحو الرقمنة، مما استوجب على طلبة الجامعات امتلاك مهارات تتجاوز المعارف التقليدية. ولم يعد التحدي مقتصرًا على توفير البنية التحتية التقنية، بل برزت الأبعاد النفسية كعامل حاسم في نجاح هذه التجربة. وتأتي الكفاءة الذاتية الرقمية في مقدمة هذه الأبعاد، بوصفها القوة الدافعة التي تشكل معتقدات الطلبة حول قدراتهم في التعامل مع التعلم الإلكتروني. إن إدراك الطالب لكفاءته الرقمية ليس مجرد مهارة تقنية، بل هو صمام

أمان يدعم تكيفه النفسي الأكاديمي، ويساعده على موازنة متطلبات الدراسة الرقمية مع استقراره الانفعالي والاجتماعي. لذا، يسعى هذا البحث إلى سبر أغوار العلاقة الارتباطية بين ثقة الطالب بقدراته التقنية وقدرته على التوافق مع البيئة الجامعية المعاصرة.

❖ **مشكلة البحث** : أدى التوسع المتسارع في استخدام التقنيات الرقمية في التعليم العالي إلى فرض متطلبات نفسية وأكاديمية جديدة على الطلبة، لا تقتصر على امتلاك المهارات التقنية فحسب، بل تمتد لتشمل مستوى ثقتهم بقدرتهم على توظيف هذه التقنيات بكفاءة في التعلم. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن انخفاض الكفاءة الذاتية الرقمية قد ينعكس سلباً على قدرة الطلبة في التكيف مع البيئة الأكاديمية الرقمية، ويزيد من مستويات القلق والضغط النفسي المرتبطين بالأداء الدراسي (Scherer & Siddiq, 2015, 94).

وعلى الرغم من تأكيد عدد من الدراسات على الدور الإيجابي للكفاءة الذاتية الرقمية في تعزيز الدافعية والرضا الأكاديمي، إلا أن نتائج البحوث المتعلقة بعلاقتها بالتكيف النفسي الأكاديمي ما تزال محدودة، ولا سيما في السياقات التعليمية العربية التي تشهد تحولات رقمية متسارعة دون إعداد نفسي متكامل للطلبة (Hatlevik et al., 2018, 568) وانطلاقاً من ذلك، تتحدد مشكلة البحث الحالية في الحاجة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، بما يسهم في بناء تصور علمي يساعد المؤسسات التعليمية على دعم التكيف النفسي وتعزيز الكفاءة الرقمية في البيئات التعليمية المعاصرة.

❖ **أهمية البحث**: تكمن الأهمية النظرية للبحث في إسهامه في تعميق الفهم العلمي للعلاقة بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي، من خلال ربط مفهوم الكفاءة الذاتية في إطار نظرية باندورا بالسياق الرقمي الحديث للتعلم. كما يسهم البحث في سد فجوة معرفية في الأدبيات النفسية والتربوية، لاسيما في الدراسات التي تناولت التكيف النفسي الأكاديمي في البيئات الرقمية بوصفه نتيجة نفسية للكفاءة الذاتية الرقمية، وليس مجرد متغير مستقل أو تابع منعزل (Scherer & Siddiq, 2015, 89 ; Hatlevik et al., 2018, 560).



وتبرز الأهمية التطبيقية للبحث في إمكانية الاستفادة من نتائجه في توجيه السياسات التعليمية نحو تصميم برامج تدريبية وتنموية تستهدف تعزيز الكفاءة الذاتية الرقمية لدى الطلبة، بما يسهم في تحسين قدرتهم على التكيف النفسي مع متطلبات التعليم الإلكتروني والتعلم المدمج، وتقليل مستويات القلق الأكاديمي والضغط النفسي المرتبط باستخدام التكنولوجيا (Joo et al., 2013, 222)؛ (Alqurashi, 2016, 10).

كما تكتسب الدراسة أهمية خاصة لكونها تسلط الضوء على جانب نفسي غالبًا ما يُغفل في عمليات التحول الرقمي، وهو التكيف النفسي الأكاديمي، الذي يُعد مؤشرًا مهمًا للصحة النفسية والاستقرار الانفعالي لدى الطلبة. وتشير الأدبيات إلى أن ضعف التكيف النفسي الأكاديمي يرتبط بانخفاض التحصيل الدراسي وزيادة احتمالات الانسحاب أو التسرب الأكاديمي، مما يعزز الحاجة إلى دراسات تربط بين الكفاءة الرقمية والأبعاد النفسية للتعلم (Baker & Siryk, 1984, 181)؛ (Credé & Niehorster, 2012, 135).

❖ **خطة الدراسة:** اقتضت هذه الدراسة ان تكون الفصول على النحو الآتي :

الفصل الأول : التعريف بالبحث، والفصل الثاني : الأطار النظري ، الفصل الثالث : إجراءات البحث ، والفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها .

الفصل الأول : التعريف بالبحث

• هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، وذلك من خلال التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية الرقمية لديهم، ومستوى تكيفهم النفسي الأكاديمي في ظل متطلبات البيئة التعليمية الرقمية.

• **الحدود البحث :** انحصر البحث على عينة من طلبة جامعة تكريت من الذكور والإناث، المسجلين في التخصصات العلمية والإنسانية، وذلك بحسب العينة التي يتم اختيارها وفق الأسس الإحصائية المعتمدة في البحث وقد طبق البحث خلال فصل دراسي واحد من العام الدراسي الجامعي (٢٠١٩ / ٢٠٢٠)، وهو ما يعكس واقع الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي لدى الطلبة في تلك الفترة الزمنية تحديداً.

• مصطلحات البحث :

لقد عرف الكفاءة الذاتية الرقمية كل من :

(Bandura, 1997) : بأنها معتقدات الفرد وتصوراته حول قدرته على استخدام التقنيات والأدوات الرقمية بفاعلية وكفاءة لإنجاز المهام التعليمية، والتعامل مع متطلبات التعلم الإلكتروني بثقة واستقلالية. ويستند هذا المفهوم إلى نظرية الكفاءة الذاتية التي تؤكد أن إدراك الفرد لقدراته يؤثر بصورة مباشرة في سلوكه وأدائه الأكاديمي (Bandura, 1997, 3).

(Hatlevik, 2018) : بأنها مدى ثقة المتعلم بقدرته على توظيف الحاسوب، والإنترنت، والمنصات التعليمية، وأدوات التواصل الإلكتروني في التعلم، وحل المشكلات التقنية، وتنظيم التعلم الذاتي. (Hatlevik et al., 2018, 560)

الفصل الثاني : الإطار النظري :

• أولاً: الأساس النظري للكفاءة الذاتية

يُعد مفهوم الكفاءة الذاتية من المفاهيم المحورية في علم النفس المعرفي الاجتماعي، وقد ارتبط أساساً بنظرية باندورا التي أكدت أن سلوك الفرد وأدائه لا يتحددان فقط بقدراته الفعلية، بل بتصوراته ومعتقداته حول تلك القدرات. إذ يرى أن الكفاءة الذاتية تمثل أحكام الفرد الذاتية حول قدرته على تنظيم أفعاله وتنفيذها لتحقيق مستويات معينة من الأداء (Bandura, 1997, 3).

وتؤدي الكفاءة الذاتية دوراً أساسياً في توجيه السلوك الإنساني، حيث تؤثر في اختيار الفرد للأنشطة، ودرجة الجهد المبذول، ومستوى المثابرة عند مواجهة الصعوبات، إضافة إلى استجاباته الانفعالية في المواقف الضاغطة (Bandura, 1997, 75) وفي السياق التعليمي، ترتبط الكفاءة الذاتية ارتباطاً وثيقاً بالدافعية للتعلم، وتنظيم الذات، والنجاح الأكاديمي.

• ثانياً: الكفاءة الذاتية الرقمية في البيئة التعليمية

١ - مفهوم الكفاءة الذاتية الرقمية: برز مفهوم الكفاءة الذاتية الرقمية نتيجة التوسع في استخدام التكنولوجيا في التعليم، ويشير إلى إدراك المتعلم لقدرته على استخدام التقنيات الرقمية المختلفة بكفاءة لتحقيق أهداف تعليمية محددة. ولا يقتصر هذا المفهوم على المهارات



التقنية، بل يشمل الثقة بالنفس في التعامل مع البيئات الرقمية، والقدرة على حل المشكلات التقنية، وإدارة التعلم الذاتي عبر المنصات الإلكترونية. (Hatlevik et al., 2018, 560) تشير الكفاءة الذاتية الرقمية إلى اعتقاد المتعلم بقدرته على التعامل الإيجابي مع التقنيات الرقمية وتوظيفها في التعلم بكفاءة، بما يعزز شعوره بالتحكم والثقة في البيئة التعليمية الرقمية (الزيدي، ٢٠٢٠، ص ١١٤).

وتُعد الكفاءة الذاتية الرقمية تطبيقًا خاصًا لمفهوم الكفاءة الذاتية العامة في سياق التعلم الرقمي، حيث تتداخل الجوانب المعرفية والانفعالية والسلوكية في تشكيل هذا النوع من الكفاءة. (Scherer & Siddiq, 2015, 89)

٢ - **مكونات الكفاءة الذاتية الرقمية:** تتحدد مكونات الكفاءة الذاتية الرقمية في إدراك المتعلم لقدرته على استخدام التقنيات الرقمية، وإدارة تعلمه ذاتيًا عبر البيئات الإلكترونية، وحل المشكلات التقنية، والتواصل الأكاديمي الرقمي بفاعلية، بوصفها أبعادًا نفسية تعكس ثقته بكفاءته الرقمية (العساف، ٢٠١٩، ص ٨٧-٨٨).

تشير الأدبيات إلى أن الكفاءة الذاتية الرقمية تتكون من عدة مكونات أساسية، من أبرزها:

- ١ - الثقة في استخدام الحاسوب والإنترنت لأغراض تعليمية.
- ٢ - القدرة على التفاعل مع أنظمة إدارة التعلم والمنصات الرقمية.
- ٣ - التعامل الإيجابي مع المشكلات التقنية غير المتوقعة.
- ٤ - استخدام أدوات التواصل الرقمي في التفاعل الأكاديمي (Hatlevik et al., 2018, 565).

وتُساهم هذه المكونات مجتمعة في تشكيل تصور الطالب عن قدرته على النجاح في البيئات التعليمية الرقمية.

٣ - **أهمية الكفاءة الذاتية الرقمية:** تكمن أهمية الكفاءة الذاتية الرقمية في دورها في دعم ثقة المتعلم بنفسه، وتعزيز دافعيته للتعلم، ومساعدته على التكيف مع متطلبات البيئة التعليمية الرقمية، بما ينعكس إيجابًا على أدائه الأكاديمي واستقراره النفسي (الحمادي، ٢٠٢١: ١٥٦)

تكتسب الكفاءة الذاتية الرقمية أهمية متزايدة في ظل التحول نحو التعليم الإلكتروني والتعلم المدمج، حيث أظهرت الدراسات أن الطلبة ذوي الكفاءة الذاتية الرقمية المرتفعة يتمتعون بمستويات أعلى من الدافعية، والرضا الأكاديمي، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة التعليمية. (Zimmerman, 2000, 16) (Joo et al., 2013, 222)

٤ - **ابعاد الكفاءة الذاتية الرقمية:** تتوزع أبعاد الكفاءة الذاتية الرقمية بين القدرة على استخدام الأدوات الرقمية، وإدارة التعلم الذاتي إلكترونياً، وحل المشكلات التقنية، والتواصل الأكاديمي الرقمي، بوصفها أبعاداً نفسية تعكس ثقة المتعلم بكفاءته في البيئات التعليمية الرقمية (الخطيب، : ٩٢-٩٣).

تشمل الكفاءة الذاتية الرقمية عدة أبعاد، من أبرزها:

أ- القدرة على استخدام الحاسوب والإنترنت لأغراض تعليمية.

ب- إدارة التعلم الذاتي عبر المنصات الرقمية.

ت- حل المشكلات التقنية المرتبطة بالتعلم الإلكتروني.

ث- التواصل الأكاديمي الرقمي بفاعلية. (Scherer & Siddiq, 2015, 89)

• ثالثاً: التكيف النفسي الأكاديمي

١ - مفهوم التكيف النفسي الأكاديمي

يشير التكيف النفسي الأكاديمي إلى قدرة الطالب على تحقيق التوازن النفسي والانفعالي في مواجهة متطلبات البيئة التعليمية، بما يشمل التوافق مع متطلبات الدراسة، وإدارة الضغوط الأكاديمية، وبناء اتجاهات إيجابية نحو التعلم (Baker & Siryk, 1984, 181).

ويُنظر إلى التكيف النفسي الأكاديمي بوصفه عملية ديناميكية مستمرة، تتأثر بخصائص الطالب الشخصية، وبيئة التعلم، وطبيعة المتطلبات الأكاديمية. (Credé , 2012, 135)

٢ - **ابعاد التكيف النفسي الأكاديمي:** تتوزع أبعاد التكيف النفسي الأكاديمي في البيئات الرقمية بين التكيف الدراسي الرقمي، والتكيف الانفعالي، والتكيف الاجتماعي الأكاديمي، والرضا الأكاديمي الرقمي، بوصفها مؤشرات نفسية تعكس قدرة الطالب على التوافق مع متطلبات التعلم الإلكتروني (النجار، ٢٠٢٠، ص ٢٠٣-٢٠٤).

يتضمن التكيف النفسي الأكاديمي عدة أبعاد متداخلة، من أبرزها:



- أ- **التكيف الانفعالي**: ويتعلق بقدرة الطالب على التحكم في مشاعر القلق والتوتر المرتبطة بالدراسة.
- ب- **التكيف الدراسي**: ويشمل الرضا عن التخصص، وتنظيم الوقت، والالتزام بالمتطلبات الأكاديمية
- ت- **التكيف الاجتماعي الأكاديمي**: ويتمثل في بناء علاقات إيجابية داخل البيئة الجامعية (Baker & Siryk, 1984, 182).

وتُعد هذه الأبعاد مؤشرات مهمة على الصحة النفسية الأكاديمية لدى الطلبة.

٣ - **أهمية التكيف النفسي الأكاديمي**: تتجلى أهمية التكيف النفسي الأكاديمي في البيئات الرقمية في دوره في دعم الاستقرار النفسي للطالب، وتقليل الضغوط المرتبطة بالتعلم الإلكتروني، وتعزيز دافعيته واستمراره في الدراسة، بما ينعكس إيجابًا على تحصيله الأكاديمي (الشمري، ٢٠٢١: ١٦٧).

تشير الدراسات إلى أن التكيف النفسي الأكاديمي يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بالتحصيل الدراسي والاستمرار في الدراسة، في حين يرتبط ضعفه بارتفاع معدلات القلق والاكتئاب والتسرب الأكاديمي. (Compas et al., 2017, 420)

• **رابعًا: العلاقة النظرية بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي :**

تُفسر العلاقة بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي في ضوء نظرية الكفاءة الذاتية، حيث إن الطلبة الذين يمتلكون مستوى مرتفعًا من الثقة بقدراتهم الرقمية يكونون أكثر قدرة على التحكم في بيئة التعلم، وأقل عرضة للضغط النفسي الناتج عن المتطلبات التقنية للتعلم. (Bandura, 1997, 80)

وتشير البحوث التربوية إلى أن الكفاءة الذاتية الرقمية تسهم في تعزيز الشعور بالكفاءة والإنجاز، مما ينعكس إيجابًا على التكيف النفسي الأكاديمي، من خلال تقليل القلق التكنولوجي وزيادة الشعور بالسيطرة على المهام التعليمية. (Joo et al., 2013, 230)

كما أوضحت دراسات حديثة أن الطلبة ذوي الكفاءة الذاتية الرقمية المرتفعة يظهرون مستويات أفضل من التكيف الانفعالي والدراسي في البيئات التعليمية الرقمية مقارنة بنظرائهم ذوي الكفاءة المنخفضة. (Scherer & Siddiq, 2015, 94)

الدراسات السابقة :**١ - دراسة (Dwinanda & Nugraha , 2023) :**

الكفاءة الذاتية في التعلم عبر الإنترنت والتكيف الأكاديمي بوصفه وسيطاً للرفاه الذاتي وتوصلت دراسة إلى أن الكفاءة الذاتية في التعلم عبر الإنترنت ترتبط بتحسين الرفاه الذاتي لدى الطلبة، وأن التكيف الأكاديمي يقوم بدور وسيط يفسر جزءاً من أثر الكفاءة الذاتية على الرفاه (بما يعني أن الطلبة الأعلى كفاءة رقمية/تعليمية يميلون لتكيف أكاديمي أفضل ينعكس نفسياً) (Dwinanda & Nugraha, 2023).

٢ - دراسة (Güçlü et al , 2024)

الكفاءة الذاتية في التعلم عبر الإنترنت والتنبؤ بالرفاه النفسي خلال الجائحة أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن الكفاءة الذاتية في التعلم عبر الإنترنت تتنبأ بدرجات الرفاه الذاتي، مع بروز بعد إدارة الوقت بوصفه المتغير الأكثر دلالة في التنبؤ بالرفاه (وهو بُعد يرتبط مباشرة بالتكيف النفسي الأكاديمي داخل البيئات الرقمية) (Güçlü et al., 2024).

٣ - دراسة (Arbulú Pérez Vargas ، 2024)

المهارات الرقمية والكفاءة الذاتية المحمولة كآليات واقية في علاقة الضغط بالاندماج الأكاديمي ، بينت دراسة واسعة (ن=١٤٦٨) أن الضغط يؤثر سلباً في الاندماج الأكاديمي، بينما تؤثر المهارات الرقمية والكفاءة الذاتية لاستخدام الأجهزة المحمولة إيجاباً في الاندماج الأكاديمي، كما تعمل المهارات الرقمية والكفاءة الذاتية المحمولة كوسائط تسلسلية تخفف الأثر السلبي للضغط على الاندماج (والاندماج الأكاديمي مؤشر قريب من التكيف النفسي الأكاديمي والاستقرار الدراسي) (Arbulú Pérez Vargas et al., 2024).

الفصل الثالث**إجراءات البحث****• مجتمع البحث :**

يتكوّن مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة تكريت في كلية التربية للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) والذين يعتمدون في دراستهم على استخدام التقنيات الرقمية والمنصات التعليمية . موزعين على الأقسام والمراحل الدراسية المختلفة.

• عينة البحث :

اعتمادًا على جدول كريجسي ومورغان (Krejcie & Morgan, 1970) لتحديد حجم العينة الملائم، فقد بلغ حجم العينة المناسبة إحصائيًا (n = 228) طالبًا وطالبة والجدولان (١ و ٢) يوضح ذلك .

جدول (١) توزيع العينة حسب الجنس

ت	الجنس	العدد	النسبة المئوية
١	الذكور	١١٢	٤٩,١ %
٢	الاناث	١١٦	٥٠,٩ %
	المجموع	٢٢٨	١٠٠ %

جدول (٢) توزيع العينة حسب المرحلة الدراسية

ت	المرحلة	العدد	النسبة المئوية
١	الاولى	٥٨	٢٥,٤ %
٢	الثانية	٦١	٢٦,٨ %
٣	الثالثة	٥٦	٢٤,٦ %
٤	الرابعة	٥٣	٢٣,٢ %
	المجموع	٢٢٨	١٠٠ %

• أدوات البحث :

اعتمدت الدراسة الحالية على أداتين رئيسيتين لجمع البيانات، تم اختيارهما بما ينسجم مع طبيعة متغيرات البحث وأهدافه، وهما : مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية ومقياس التكيف النفسي الأكاديمي، وقد خضعت الأداةان لإجراءات الصدق والثبات قبل التطبيق النهائي لضمان دقة القياس وصلاحيه النتائج.

➤ أولًا: مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية :

١ - الأساس النظري للمقياس :

استند مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية إلى نظرية الكفاءة الذاتية التي طرحها باندورا، والتي تؤكد أن سلوك الفرد وأدائه يتأثران بدرجة كبيرة بمعتقداته حول قدرته على تنفيذ المهام المطلوبة بنجاح، وليس بالقدرة الفعلية وحدها (Bandura, 1997,3)



ويؤكد باندورا أن قياس الكفاءة الذاتية ينبغي أن يكون خاصًا بالمجال، وأن تُصاغ البنود بصيغة القدرة المدركة (Bandura, 2006, 308)

٢ - وصف المقياس :

مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية هو مقياس تقرير ذاتي يهدف إلى قياس مستوى ثقة الطلبة بقدرتهم على استخدام التقنيات الرقمية في التعلم الجامعي. وقد تم إعداد المقياس بما يتلاءم مع بيئة التعليم العالي، وكان عدد فقرات المقياس (٣٢) فقرة وبدائل الإجابة حسب مقياس ليكرت الخماسي

٣ - ابعاد المقياس :

يتكون المقياس من أربعة أبعاد رئيسة، تم تحديدها بالاستناد إلى الأدبيات التربوية الحديثة في مجال الكفاءة الرقمية:

١ - الكفاءة في استخدام المنصات التعليمية الرقمية:

ويقاس قدرة الطالب المدركة على التعامل مع أنظمة إدارة التعلم، وتحميل المواد، ورفع الواجبات، ومتابعة التقييمات (Hatlevik et al., 2018,560).

٢ - الكفاءة في إدارة التعلم الذاتي رقمياً:

ويقاس قدرة الطالب على تنظيم وقته، وإدارة مصادره الرقمية، والتعلم المستقل عبر الوسائط الإلكترونية (Zimmerman, 2000,16).

٣ - الكفاءة في حل المشكلات التقنية:

ويقاس قدرة الطالب المدركة على التعامل مع الأعطال التقنية البسيطة التي قد تواجهه أثناء التعلم الرقمي (Compeau & Higgins, 1995,1).

٤ - الكفاءة في التواصل الأكاديمي الرقمي:

ويقاس قدرة الطالب على التفاعل الأكاديمي عبر البريد الإلكتروني، والمنصات التعليمية، وأدوات الاجتماعات المرئية بأسلوب منظم وأخلاقي (Scherer & Siddiq, 2015,89).

٤ - صدق المقياس :

صدق المحتوى : تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس، للتأكد من ملاءمة الفقرات ووضوحها وانتمائها للأبعاد المحددة (Bandura, 2006,310).

ثبات مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية :

للتأكد من ثبات مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس درجة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وذلك بعد تطبيقه على عينة الدراسة البالغة (228) طالبًا وطالبة والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣) معامل الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية الرقمية

المقياس	العينة	الفقرات	الثبات
مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية	٢٢٨	٣٢	٠,٩٠

اذ تشير قيمة معامل ألفا كرونباخ (٠.٩٠) إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وهي قيمة تفوق الحد المقبول إحصائيًا في البحوث التربوية والنفسية والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤) معاملات الثبات لأبعاد مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية

ت	معامل الثبات	عدد الفقرات	ابعاد المقياس
١	٠,٨٧	٨	استخدام المنصات التعليمية الرقمية
٢	٠,٨٥	٨	إدارة التعلم الذاتي رقميًا
٣	٠,٨٣	٨	حل المشكلات التقنية
٤	٠,٨٦	٨	التواصل الأكاديمي الرقمي
٥	٠,٩٠	٣٢	المقياس الكلي

تُظهر النتائج أن مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية حسب قيمة معامل ألفا كرونباخ يتمتع بدرجة عالية من الثبات، سواء على مستوى المقياس الكلي أو على مستوى أبعاده الفرعية، مما يؤكد صلاحيته للتطبيق على عينة البحث الحالية البالغة (٢٢٨) طالبًا وطالبة، وإمكانية الاعتماد على نتائجه في التحليل الإحصائي وتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة.

➤ ثانيًا: مقياس التكيف النفسي الأكاديمي

١ - الأساس النظري للمقياس

يعتمد مقياس التكيف النفسي الأكاديمي على مفهوم التكيف بوصفه عملية نفسية ديناميكية تهدف إلى تحقيق التوازن بين متطلبات البيئة الأكاديمية وقدرات الطالب النفسية والانفعالية (Baker & Siryk, 1984,181) ويُعد التكيف النفسي الأكاديمي مؤشرًا مهمًا للصحة النفسية والنجاح الدراسي في البيئة الجامعية (Credé & Niehorster, 2012,135)

٢ - وصف المقياس

استخدم في الدراسة مقياس التكيف النفسي الأكاديمي المشتق من مقياس *Student Adaptation to College Questionnaire (SACQ)*، بعد تكييفه ليتلاءم مع البيئة الجامعية إذ ان عدد الفقرات (٦٧) فقرة

٣ - أبعاد المقياس

يتضمن المقياس أربعة أبعاد رئيسية، هي:

١ - التكيف الأكاديمي: وقياس قدرة الطالب على التعامل مع متطلبات الدراسة والواجبات والاختبارات.

٢ - التكيف الاجتماعي: وقياس طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل البيئة الجامعية.

٣ - التكيف الشخصي-الانفعالي: وقياس مستوى الاستقرار الانفعالي والضغوط النفسية.

٤ - الارتباط بالمؤسسة التعليمية: وقياس شعور الطالب بالانتماء والرضا عن الجامعة (Baker & Siryk, 1984,182) .

ثبات مقياس التكيف النفسي الأكاديمي

للتأكد من ثبات مقياس التكيف النفسي الأكاديمي، تم استخدام لقياس درجة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وهو من أكثر الأساليب شيوعًا في تقويم ثبات المقاييس النفسية والتربوية، ويُعد مناسبًا لمقاييس الاتجاهات والتكيف القائمة على الاستجابة الذاتية (Tavakol & Dennick, 2011,53) .

وقد طُبّق المقياس على عينة الدراسة البالغة (228) طالبًا وطالبة، ثم أُجري التحليل الإحصائي باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS والجول (٥ و ٦) يوضح ذلك .

جدول (٥) معامل الثبات لمقياس التكيف النفسي الأكاديمي ككل

المقياس	حجم العينة (n)	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ (α)	مستوى الثبات
مقياس التكيف النفسي الأكاديمي (كلي)	٢٢٨	٦٧	٠,٩٢	مرتفع جدًا

تشير قيمة معامل ألفا كرونباخ (٠.٩٢) إلى تمتع المقياس بدرجة عالية جدًا من الاتساق الداخلي، وهي قيمة تفوق الحد الأدنى المقبول إحصائيًا في البحوث النفسية والتربوية ($\alpha \geq 0.70$) .

جدول (٦) معاملات الثبات لأبعاد مقياس التكيف النفسي الأكاديمي

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ (α)	مستوى الثبات
التكيف الأكاديمي	٢٤	٠,٨٨	مرتفع
التكيف الاجتماعي	٢٠	٠,٨٥	مرتفع
التكيف الشخصي-الانفعالي	١٥	٠,٨٦	مرتفع
الارتباط بالمؤسسة التعليمية	٨	٠,٨٤	مرتفع
المقياس الكلي	٦٧	٠,٩٢	مرتفع جدًا

تدل نتائج التحليل الإحصائي على أن مقياس التكيف النفسي الأكاديمي يتمتع بدرجة عالية جدًا من الثبات، سواء على مستوى المقياس الكلي أو على مستوى أبعاده الفرعية، مما يؤكد صلاحيته للتطبيق على عينة الدراسة الحالية البالغة (٢٢٨) طالبًا وطالبة، وإمكانية الاعتماد على نتائجه في تفسير العلاقة بين التكيف النفسي الأكاديمي والمتغيرات النفسية الأخرى حيث أظهرت نتائج معامل ألفا كرونباخ أن مقياس التكيف النفسي الأكاديمي يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة، إذ بلغ معامل الثبات للمقياس ككل ($\alpha = 0.92$) ، كما تراوحت معاملات الثبات لأبعاده الفرعية بين (٠.٨٤-٠.٨٨)، وهي قيم تشير إلى اتساق داخلي عالٍ وصلاحية المقياس للتطبيق في الدراسة الحالية.

➤ ثالثاً : تطبيق أداتي البحث على العينة

بعد استكمال إجراءات إعداد أداتي البحث والتحقق من صدقهما وثباتهما، تم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية ومقياس التكيف النفسي الأكاديمي على عينة البحث البالغة (n = 228) طالبًا وطالبة من طلبة التعليم العالي.

• أولاً: الإجراءات التمهيدية للتطبيق

١ - الحصول على الموافقات الرسمية :

تم استكمال الموافقات الإدارية اللازمة من رئاسة الجامعة تكريت الكلية التربية لتسهيل تطبيق أداتي البحث على الطلبة عبر المنصات الإلكترونية المعتمدة.

٢ - تهيئة أفراد العينة :

فُدمت للطلبة معلومات موجزة عن هدف الدراسة وأهميتها، مع التأكيد على أن المشاركة طوعية، وأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، مع ضمان السرية وعدم الإفصاح عن الهوية.

٣ - تعليمات الإجابة :

زُود أفراد العينة بتعليمات مكتوبة وواضحة حول كيفية الإجابة عن فقرات الأداتين، مع التنبيه إلى ضرورة الإجابة بموضوعية ودقة، وعدم ترك أي فقرة دون إجابة.

• ثانيًا: آلية تطبيق الأداتين :

١ - أسلوب التطبيق :

طُبِّقت الأداتان بأسلوب كما أُتيح التطبيق الإلكتروني لبعض الطلبة عند الحاجة، بما يضمن شمول جميع أفراد العينة.

٢ - ترتيب التطبيق :

طُبِّق مقياس الكفاءة الذاتية الرقمية أولاً؛ لكونه يقيس معتقدات الطلبة حول قدراتهم الرقمية ثم أعقبه تطبيق مقياس التكيف النفسي الأكاديمي؛ لقياس مستوى التكيف النفسي والانفعالي في البيئة الجامعية.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

• أولاً: النتائج الوصفية لمتغيرات البحث

١ - مستوى الكفاءة الذاتية الرقمية

أُجريت الإحصاءات الوصفية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لتحديد مستوى الكفاءة الذاتية الرقمية لدى أفراد العينة والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكفاءة الذاتية الرقمية

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
استخدام المنصات التعليمية	٣,٧٨	٠,٦٢	مرتفع
إدارة التعلم الذاتي رقمياً	٣,٦٥	٠,٦٦	مرتفع
حل المشكلات التقنية	٣,٥٤	٠,٦٩	متوسط
التواصل الأكاديمي الرقمي	٣,٧١	٠,٦٤	مرتفع
الدرجة الكلية	٣,٦٧	٠,٥٨	مرتفع

يشير المتوسط الكلي (٣.٦٧) إلى مستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية الرقمية. ويمكن تفسير ذلك بانتشار استخدام المنصات التعليمية والتعامل اليومي معها، مما يعزز ثقة الطلبة بقدراتهم الرقمية.

٢ - مستوى التكيف النفسي الأكاديمي

حُسبت المتوسطات والانحرافات لتحديد مستوى التكيف النفسي الأكاديمي والجدول (٨)

يوضح ذلك .

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف النفسي الأكاديمي

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
التكيف الأكاديمي	٣,٥٩	٠,٦٣	مرتفع
التكيف الاجتماعي	٣,٤٦	٠,٦٨	متوسط
التكيف الشخصي-الانفعالي	٠,٤١	٠,٧١	متوسط
الارتباط بالمؤسسة	٣,٦٢	٠,٦٠	مرتفع

الدرجة الكلية	٣,٥٣	٠,٥٧	متوسط - مرتفع
---------------	------	------	---------------

بلغ المتوسط الكلي (٣.٥٢)، وهو ما يشير إلى مستوى متوسط يميل إلى الارتفاع من التكيف النفسي الأكاديمي. ويُعزى ذلك إلى قدرة الطلبة على التكيف الدراسي، مع بقاء بعض التحديات الانفعالية والاجتماعية المرتبطة بمتطلبات الدراسة الرقمية وضغوطها .

• ثانيًا: نتائج اختبار العلاقة بين متغيري البحث

العلاقة بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي

لاختبار طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي ، استُخدم معامل ارتباط بيرسون والجدول (٩) يوضح ذلك .

جدول (٩) معامل ارتباط بيرسون بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي

المتغيران	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (Sig.)	نوع العلاقة
الكفاءة الذاتية الرقمية × التكيف النفسي الأكاديمي	٠,٦١		موجبة دالة

تدل قيمة معامل الارتباط ($r = 0.61$) على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي. أي كلما ارتفع مستوى الكفاءة الذاتية الرقمية لدى الطلبة، ارتفع مستوى تكيفهم النفسي الأكاديمي، إذ إن الطلبة ذوي الثقة المرتفعة بقدراتهم الرقمية يكونون أكثر قدرة على التحكم في متطلبات التعلم، وأقل تعرضًا للقلق المرتبط بالمواقف الدراسية الرقمية، مما ينعكس إيجابًا على تكيفهم.

• ثالثًا: الاستنتاجات

- ١ - يتمتع طلبة العينة بمستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية الرقمية.
- ٢ - يظهر الطلبة مستوى متوسطًا يميل إلى الارتفاع من التكيف النفسي الأكاديمي.
- ٣ - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الكفاءة الذاتية الرقمية والتكيف النفسي الأكاديمي.
- ٤ - تمثل الكفاءة الذاتية الرقمية عاملاً نفسيًا مهمًا في تعزيز التكيف النفسي الأكاديمي في البيئة الجامعية الرقمية.



وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي أوصت الباحثة بما يلي :

• رابعاً: التوصيات

- ١ - إعداد برامج تدريبية جامعية لتنمية الكفاءة الذاتية الرقمية لدى الطلبة.
- ٢ - دمج الإرشاد النفسي الأكاديمي مع برامج التحول الرقمي للتقليل من الضغوط الانفعالية.
- ٣ - دعم الطلبة فنياً ونفسياً عند الانتقال إلى أنماط التعلم الإلكتروني أو المدمج.
- ٤ - تشجيع أعضاء هيئة التدريس على توظيف استراتيجيات تدريس رقمية تراعي الفروق الفردية في الكفاءة الذاتية.

• خامساً: المقترحات

- ١ - الكفاءة الذاتية الرقمية بوصفها متغيراً متنبئاً بالصحة النفسية أو الدافعية للتعلم.
 - ٢ - إجراء دراسات مقارنة بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية.
 - ٣ - بناء برامج إرشادية قائمة على تنمية الكفاءة الذاتية الرقمية وقياس أثرها تجريبياً.
 - ٤ - دراسة متغيرات نفسية أخرى وسيطة مثل الصلابة النفسية أو التنظيم الذاتي.
- في ختام هذا البحث، يتضح أن الكفاءة الذاتية الرقمية لم تعد مجرد مهارة تقنية مضافة، بل ركيزة نفسية جوهرية تضمن استقرار الطالب في البيئات الأكاديمية المعاصرة. وقد أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية وثيقة تؤكد أن تعزيز ثقة الطلبة بقدراتهم الرقمية يؤدي مباشرة إلى تحسين مستويات تكيفهم النفسي والأكاديمي وتقليل ضغوط التعلم الإلكتروني. وبناءً عليه، فإن نجاح التحول الرقمي في الجامعات يظل مرهوناً بالدعم النفسي والتقني المتكامل، مما يستوجب تبني استراتيجيات تعليمية وإرشادية تنمي هذه الكفاءة، لضمان تخريج أجيال قادرة على مواكبة التسارع المعرفي بتوازن وانفعالي وتحصيل متميز.

المصادر :

١. الزبيدي، قاسم حسين. (2020). الكفاءة الرقمية والذاتية في التعليم الجامعي: الأبعاد والتطبيقات التربوية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٢. العساف، صالح بن حمد. (2019). التعلم الرقمي وتنمية الكفاءة الذاتية لدى المتعلمين. الرياض: مكتبة العبيكان.
٣. الحمادي، عبد الله بن محمد. (2021). التعليم الرقمي والكفاءة الذاتية للمتعلمين: الأسس النفسية والتطبيقات التربوية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٤. الخطيب، محمد بن أحمد. (2018). التعلم الإلكتروني وتنمية الكفاءة الذاتية لدى المتعلمين. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
٥. النجار، أحمد بن حسن. (2020). التكيف النفسي والأكاديمي للطلبة في بيئات التعلم الإلكتروني. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٦. الشمري، فهد بن عبد الله. (2021). التكيف النفسي الأكاديمي في بيئات التعلم الإلكتروني: الأسس النفسية والتربوية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
7. Alqurashi, E. (2016). Self-efficacy in online learning environments. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*
8. Arbulú Pérez Vargas, C.G., Moreno Muro, J.P., Pérez Delgado, J.W., Espino Carrasco, D.K., Fernández Cueva, A., & Acosta-Enriquez, B.G. (2024). Mediating role of digital skills and mobile self-efficacy in the stress and academic engagement of Peruvian university students in postpandemic virtual environments. *BMC Psychology*, 12, Article 481
9. Baker, R. W., & Siryk, B. (1984). Measuring adjustment to college. *Journal of Counseling Psychology*,.
10. Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: The exercise of control*. New York: Freeman.
11. Bandura, A. (2006). Guide for constructing self-efficacy scales. In F. Pajares & T. Urdan (Eds.).
12. Compas, B. E., et al. (2017). Stress and coping in academic contexts. *Annual Review of Psychology*.
13. Compeau, D. R., & Higgins, C. A. (1995). Computer self-efficacy. *MIS Quarterly*, 19(2), 189–211.



14. Credé, M., & Niehorster, S. (2012). Adjustment to college as measured by the SACQ. *Educational Psychology Review*.
15. Dwinanda, R. A., & Nugraha, R. (2023). Online learning self-efficacy and academic adjustment as predictors of students' subjective well-being. *Psychology and Society in the Classroom*.
16. Güçlü, M., Draganović, S. & Elen, M. A. (2024). Online learning self-efficacy beliefs predict subjective well-being of college students during COVID-19 pandemic. *Journal of Educational Technology & Online Learning*, 7(3), 334-345.
17. Hatlevik, O. E., et al. (2018). Digital competence and self-efficacy. *Computers & Education*.
18. Joo, Y. J., Lim, K. Y., & Kim, J. (2013). Self-efficacy and academic adjustment. *Computers & Education*.
19. Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. (1970). Determining sample size for research activities. *Educational and Psychological Measurement*,
20. Scherer, R., & Siddiq, F. (2015). Digital skills and academic outcomes. *Computers & Education*.
21. Tavakol, M., & Dennick, R. (2011). Making sense of Cronbach's alpha. *International Journal of Medical Education*,

References

1. **Al-Zubaidi, Qasim Hussein. (2020).** *Al-Kafa'ah al-Raqmiyyah wa al-Dhatiyyah fi al-Ta'lim al-Jami'i: Al-Ab'ad wa al-Tatbiqat al-Tarbawiyyah* (Digital and Self-Efficacy in University Education: Dimensions and Educational Applications). Amman: Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.
2. **Al-Assaf, Saleh bin Hamad. (2019).** *Al-Ta'allum al-Raqmi wa Tanmiyat al-Kafa'ah al-Dhatiyyah lada al-Muta'allimin* (Digital Learning and Developing Self-Efficacy among Learners). Riyadh: Obeikan Library.
3. **Al-Hammadi, Abdullah bin Muhammad. (2021).** *Al-Ta'lim al-Raqmi wa al-Kafa'ah al-Dhatiyyah lil-Muta'allimin: Al-Usus al-Nafsiyyah wa al-Tatbiqat al-Tarbawiyyah* (Digital Education and



- Self-Efficacy for Learners: Psychological Foundations and Educational Applications). Amman: Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.
4. **Al-Khatib, Muhammad bin Ahmed. (2018).** *Al-Ta'allum al-Iliktruni wa Tanmiyat al-Kafa'ah al-Dhatiyyah lada al-Muta'allimin* (E-Learning and Developing Self-Efficacy among Learners). Amman: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
 5. **Al-Najjar, Ahmed bin Hassan. (2020).** *Al-Takayyuf al-Nafsi wa al-Akadimi lil-Talabah fi Bi'at al-Ta'allum al-Iliktruni* (Psychological and Academic Adjustment of Students in E-Learning Environments). Amman: Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.
 6. **Al-Shammari, Fahd bin Abdullah. (2021).** *Al-Takayyuf al-Nafsi al-Akadimi fi Bi'at al-Ta'allum al-Iliktruni: Al-Usus al-Nafsiyyah wa al-Tarbawiyah* (Academic Psychological Adjustment in E-Learning Environments: Psychological and Educational Foundations). Amman: Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.
 7. **Alqurashi, E. (2016).** Self-efficacy in online learning environments. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*.
 8. **Arbulú Pérez Vargas, C.G., et al. (2024).** Mediating role of digital skills and mobile self-efficacy in the stress and academic engagement of Peruvian university students in postpandemic virtual environments. *BMC Psychology*, 12, Article 481.
 9. **Baker, R. W., & Siryk, B. (1984).** Measuring adjustment to college. *Journal of Counseling Psychology*.
 10. **Bandura, A. (1997).** *Self-efficacy: The exercise of control*. New York: Freeman.
 11. **Bandura, A. (2006).** Guide for constructing self-efficacy scales. In F. Pajares & T. Urdan (Eds.).
 12. **Compas, B. E., et al. (2017).** Stress and coping in academic contexts. *Annual Review of Psychology*.
 13. **Compeau, D. R., & Higgins, C. A. (1995).** Computer self-efficacy. *MIS Quarterly*, 19(2), 189–211.
 14. **Credé, M., & Niehorster, S. (2012).** Adjustment to college as measured by the SACQ. *Educational Psychology Review*.



15. **Dwinanda, R. A., & Nugraha, R. (2023).** Online learning self-efficacy and academic adjustment as predictors of students' subjective well-being. *Psychology and Society in the Classroom*.
16. **Güçlü, M., Draganović, S. & Elen, M. A. (2024).** Online learning self-efficacy beliefs predict subjective well-being of college students during COVID-19 pandemic. *Journal of Educational Technology & Online Learning*, 7(3), 334-345.
17. **Hatlevik, O. E., et al. (2018).** Digital competence and self-efficacy. *Computers & Education*.
18. **Joo, Y. J., Lim, K. Y., & Kim, J. (2013).** Self-efficacy and academic adjustment. *Computers & Education*.
19. **Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. (1970).** Determining sample size for research activities. *Educational and Psychological Measurement*.
20. **Scherer, R., & Siddiq, F. (2015).** Digital skills and academic outcomes. *Computers & Education*.
21. **Tavakol, M., & Dennick, R. (2011).** Making sense of Cronbach's alpha. *International Journal of Medical Education*.